

سياسة

ميشيل رامبو: ما أخفاه الربيع المدعّر

بين التعصب الإسلامي، والنزعة العثمانية الجديدة، ومضخات التمويل الوهابية، يكشف الدبلوماسي الفرنسي السابق، الذي خبر المنطقة جيداً عن الخطة السرية لـ «الربيع العربي». كتابه (2015) الذي صدرت ترجمته العربية أخيراً عن «اتحاد الكتاب العرب/دمشق» (ترجمته لبانة مشوح). يظهر صورة أخرى تتعارض مع تلك الثورات البرتقالية التي قادها أناس عزّل بكاميرات هواتف خلوية مرتجفة، بينما كانوا يواجهون الاستبداد «بالياسمين والقات والفلو والفسقة الحلبى»

خليك صويلح

تحوّل جذري في مسيرة العالم، في المقابل، وجدت الحركات الإسلامية السلفية فرصتها في اقتناص السلطة في «دار الإسلام»، تحت راية الربيع من جهة، والانصياع لأوامر الإمبراطورية الجديدة المقدسة التي تحمل اسماً برّاقاً هو «المجتمع الدولي» من جهة ثانية. يخفي ميشيل رامبو أن التسليح المبكر الذي أعقب الانتفاضات التي اجتاحت العالم العربي أتى كرد على القمع الأعمى الذي مارسه الحكومات الشمولية، معتبراً الاتكاء على هذه الفكرة نوعاً من ألعاب الخفّة، لتزيين «ثورات الربيع العربي» بما ليس فيها، والتي جرى التخطيط لها قبلاً. ذلك أن استراتيجيات الهيمنة الإمبراطورية لم تضع في حساباتها يوماً إحلال الديمقراطية بقدر سعيها إلى تفكيك دول العالم العربي - الإسلامي، مرحلة تلو مرحلة ضمن حركات موسيقية تصاعديّة. بدت هذه «الثورات» للهولة الأولى ثورات برتقالية يقودها أناس لطفاء وعزّل بكاميرات هواتف جوّالة مرتجفة وشبكات التواصل الاجتماعي، يواجهون القمع والفساد والاستبداد «بالياسمين والقات والفلو والفسق الحلبى». أمر عزز صورة محببة لهؤلاء لدى الرأي العام الغربي، فهم علمانيون وليبراليون بلا لحى، لكن الوقائع اللاحقة أطاحتهم خارج اللعبة، وبدت الصورة أقلّ مرحاً باقتحام الإسلاميين المشهد الذين أتوا بشعارات تدعو إلى إسقاط الأنظمة، وفي موجة

تقم سوريا جيولوجياً على أضخم احتياطي غاز في العالم

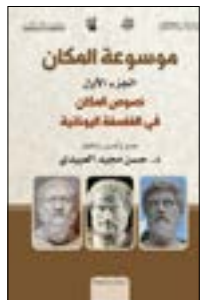


ثانية حلّت المعارضة المسلحة محلّ الاحتجاجات، فأطاحت وهم إحلال الديمقراطية. فيلم الربيع الذي شهدته ليبيا، كان أنموذجاً صريحاً للربيع المنتظر، فاخفى «المحتجون الظرفاء»، لكنهم ظلوا يلهمون الكتاب والمحللين لفترة طويلة من الزمن بجماليات الديمقراطية، من دون تفسير لهذا العمى الإعلامي. ووفقاً للخريطة التي يرسمها ميشيل رامبو، فإن التحضير لمائدة الربيع العربي بدأ قبل هبوب الرياح الأولى «لثورات» بسنوات، بتأهيل آلاف الشباب العرب في أميركا على استخدام التقنيات الحديثة وشبكات التواصل والهواتف النقالة، ثم أعيدوا إلى بلادهم ونسروا فيها. شكّل هؤلاء خلايا نائمة لعبت دوراً حاسماً في إطلاق الحركات الاحتجاجية، وإذا بوصفة الديمقراطية العنكبوتية تتكشف عن طبخة تم طهيها على نار هادئة في قدر معدني كبير بوجبات متتالية انتهت إلى «اختلاط اللباس

الإسلامي بيناطيل الجينز» ليحلّ - بعودة اللحي إلى المشهد - الخمار والجلابيب الخائفة محلّ اللباس العصري «الفاضح». هكذا استعاد المتطرفون الشارع بأسلمة المشهد كلياً، وفي حركة إيقاعية لاحقة للياسمين التونسي والفلو المصري، تحوّل ناشطو تويتر بتغريداتهم الوردية إلى كومبارس لمصلحة فاعلين جدد محمولين على شعار «الله أكبر، ورشاشات كلاشينكوف، وقذائف بوزكا». انتهت الثورات الوطنية إذاً على عجل، ليحلّ مكانها زمن التدخلات الأجنبية والعربية والإسلامية، أو «الحروب الصليبية والحروب الجهادية». وبذلك، «انتهى فصل الكرز»، فأصبحت عبارة «ثورات الربيع العربي» في مهب الريح، إلا أن من المؤكد، وفقاً لرؤية هذا الباحث، أنّ هذه الحركة في مجملها «قلبت الفضاء العربي الإسلامي رأساً على عقب، وأخلت بتوازن العالم بأسره». الفصول اللاحقة كشف وتنقيب وتعريه للخطة الأميركية

في زعزعة الشرق الأوسط، قبل أفول الإمبراطورية، ما جعلها أكثر توحشاً. روايح الدم والعنف راحت تطرد عطر أريج الياسمين والفلو، لتتجه البوصلة نحو دمشق أخيراً بوصفها بيضة القبان، إذ استئنفت إمبراطورية الأطلسي الممالك و«حزاس الأماكن المقدسة» من غسل الثورات، وتجاهلت بشكل فاقع «ثورة اللؤلؤة» في البحرين، لاستكمال «الفوضى الهدامة» وتوضيب «منتجات مسبقة الصنع لحقية العولمة». التطلعات الإصلاحية لمحتجى دمشق «اللطفاء» لم تدم طويلاً، فبعد أسابيع على الحراك بدأت أعمال الشغب والقنص وتخريب المنشآت العامة، و«غوغانية الرعاع وليدة الضواحي الريفية»، بمواكبة آلة إعلامية ضخمة بشرت باكراً بحرب أهلية، واستدعاء التدخل الأجنبي، لإسقاط النظام. وخلافاً للتوقعات التي أطلقتها الإمبراطورية الأطلسية وأقاليمها الأوروبية، أظهرت الحكومة السورية قدرة مهنية عالية على المقاومة، وإذا بـ«المعارضات السورية» تفقد رصيدها باكراً لافتقادها الشرعية الديمقراطية واحتياضها لأجندات مشغليها، واستعجالها لإصدار قرار أممي على النموذج الليبي. ترافق ذلك مع تصنيع «الجيش الحر» بوصاية أميركية مباشرة، وصولاً إلى إعلان سوريا «أرض جهاد» بقصد استبدال منارة القومية العربية بالوهابية. هكذا تحوّل مهد الحضارة الإنسانية إلى ساحة نزاع عالمي، وإبادة سياسية - لإنجاح المخطط الإمبراطوري - بكسر الدولة - الأمة السورية وإخضاعها للغرب بوصفها دولة متداعية. أما كلمة السر النهائية، فهي «حرب الطاقة»، فسوريا تقع جيولوجياً على أضخم احتياطي غاز في العالم، وليست مجرد بلد مضياف يشتهر بطبق «كبة نيّة» حسب الخطاب المتعالي للنخب الأوروبية، لذلك فهو يستحق تصدير الديمقراطية إليه مهما غلا الثمن.

لمحات



حسن مجيد العبيدي

تتألف «موسوعة المكان» (منشورات ضفاف) - منشورات الاختلاف، من ثلاثة أجزاء ألفها وجمعها وحررها وعلق عليها الأكاديمي حسن مجيد العبيدي. يعرض الجزء الأول من الموسوعة نصوص المكان في الفلسفة اليونانية، وفي الفلسفة الإسلامية في الجزء الثاني فيما يخص الجزء الثالث لفلسفة المكان عند ابن سينا.



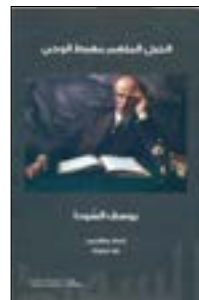
ديفيد اوريك

ما هو علم الاقتصاد حقاً؟ بماذا يفكر كبار الاقتصاديين، وما الذي يستطيع علم الاقتصاد أن يفعله من أجلنا اليوم؟ يحاول ديفيد أوريل الإجابة عن هذه الأسئلة في كتاب «الاقتصاد» (منشورات المتوسط - ترجمة: هديل أبو زهرا). يحاول أوريل توضيح كل ما يتعلق بتقديم العلامة التجارية، ترافقه رسوم توضيحية لبورين فان لون.



سلوى الخليك الامين

بعد «أحاديث الأربعاء» في الزمان الصعب» الذي ضم مقالات سياسية، تعود سلوى الخليل الأمين إلى الشعر في «ويبقى الحب هو العنوان» (دار ألف للنشر). في مجموعتها الشعرية الجديدة، تكتب رئيسة «دار القلم» قصائد حول مواضيع وثيمات عدة أهمها، الحب والأم والغياب والشوق والموت والزمن والعمر والمسافات.



جو حفورة

يستعيد جو حفورة في «الجيل الملهم مهبط الوحي - يوسف السودان» (مركز فينيكس / usek)، وجهاً لبنانياً متفرداً هو يوسف السودان. يضم الكتاب سيرة للشاعر والأديب والمؤرخ والقانوني والمفكر (1887 - 1969) وأفكاره وتأثيره السياسي الذي رافق فترة مهمة من تاريخ لبنان، كما يتضمن مختارات شعرية وأدبية وسياسية من كتبه ومؤلفاته.



جور الدويهي

يعود جور الدويهي إلى بيروت في روايته الجديدة «طبع في بيروت» (دار الساقى) بعدما نقلنا إلى طرابلس في روايته «حي الأميركيان» قبل عامين. تدور أحداث القصة التي يهديها الروائي اللبناني إلى فارس ساسين، بين الصيفي ومحيط الجامعة اليسوعية والبسطة. أماكن ينتقل فيها بطله فريد الذي تنتهي طموحاته بالكتابة به مدققاً لغوياً في «مطبعة كرم».



ليبي قمحواي

يضم «حجارة على بيت الزجاج» الذي صدرت طبعته الثانية عن «الدار العربية للعلوم ناشرون»، مجموعة من المقالات السياسية كتبها ليبي قمحواي في السنوات الخمس الأخيرة. يحاول المحلل السياسي الأردني، أن يحيط بكافة القضايا والأحداث والتحليلات التي رافقت وتلت «الربيع العربي»، ليصبح كتابه مرجعياً لتلك الحقبة.